

التبيان في تفسير القرآن

(59) أحدها - هل يقدر وكان هذا في ابتداء أمرهم قبل أن تستحكم معرفتهم بالله تعالى، وما يجوز عليه وما لا يجوز من الصفات، ولذلك أنكر عليهم نبيهم، فقال " اتقوا الله ان كنتم مؤمنين "، لانه لم يستكمل ايمانهم في ذلك الوقت. الثاني - هل يفعل ذلك قاله الحسن، كما يقول الفائل: هل تستطيع أن تنهض أي هل تفعل، لان المانع من جهة الحكمة أو الشهوة قد يجعل بمنزلة المناهضة للاستطاعة. الثالث - هل يستجيب لك ربك. قال السدي هل يطيعك ربك ان سألته، فهذا على معنى استطاع وأطاع كقولهم استجاب بمعنى أجاب، وانما حكى سيويه استطاع بمعنى أطاع على زيادة السين. ومعنى قراءة الكسائي " هل تستطيع " ان تستدعي اجابة ربك. وأصله هل تستدعي طاعته فيما قبله من هذا - هذا قول الزجاج وفيه وجه آخر وهو هل تقدر أن تسأل ربك. والفرق بين الاستطاعة والقدرة أن الاستطاعة انطباع الجوارح للفعل والقدرة هي ما أوجبت كون القادر قادرا ولذلك يوصف تعالى بأنه قادر، ولا يوصف بأنه مستطيع. والمائدة الخوان لانها تميد بما عليها أي تحركه. قال أبو عبيدة: هي (مفعولة) في المعنى ولفظها (فاعلة) كقوله " عيشة راضية " (1) أي مرضية واصل المائدة الحركة من قولهم ماد يمد ميدا اذا تحرك، عن الزجاج. ومنه المائد المدار به في البحر ما يمد ميدا. وماده اذا أعطاه ومنه قول رؤية: نهدي رؤوس المترفين الانداد * إلى أمير المؤمنين الممتاد (2) أي المستعطي ومادهم يمدهم ميدا اذا اطعمهم على المائدة ثم كثر حتى

_____ (1) سورة 69 الحاقة آية 21 وسورة 101 القارعة آية 7 (2)

ديوانه: 40 ومجاز القرآن 1: 183، واللسان (ميد).